٤ ـ «مركز شيلواح»: ويتبع هذا المركز جامعة تل ـ أبيب. وهو واسع النشاط؛ ومن أبرز ابحاثه تلك التي تهتم بحركات المقاومة الفلسطينية، والحركات الاسلامية المعاصرة. ومن نماذج تلك الابحاث «النساء في المجتمعات الاسلامية» و «الثقافية في التاريخ الاسلامي» و «ايران» و«الاخوان المسلمون والاتجاهات الراديكالية في مواقفهم الحالية» و «انتعاش الحركة الاسلامية وظهور الاتجاه العربي قبل ثورة يوليو ١٩٥٢» و«تحول الاقتصاد المصري الى الليبرالية» و«مؤسسة التعليم العالي في مصر» و«تطور النظام التعليمي في مصر» و«النقابات في مصر في ظل السادات» و «هبوط الناصرية» و «ظهور الاتجاه القومي العربي في مصر» و «تاريخ مصر واسرائيل» و «تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل» و«الشرق الاوسط بين ١٩٦٧ ـ ١٩٧٣» و «موقف السودان في عملية السلام» و«الصراع الداخلي في الحركة الفلسطينية» و«سياسة منظمة التحرير تجاه اميركا».

٥ ـ «مؤسسة فان لير»: تمّ انشاؤها في القدس لدعم الخدمات الاكاديمية للمجتمع الصهيوني الصاعد وقتئذٍ. ومن ابرز اعمال هذه المؤسسة البحوث التالية: «المثقفون والتقاليد في الوطن العربي» و «المجتمع والبناء السياسي في العالم العربي» و «ديناميكية الصراع بوجه عام، والصراع العربي ـ الاسرائيلي بوجه خاص» و «اذا ما اتى السلام» ـ وهذا البحث تمّ العام ١٩٨٧ لدراسة مستقبل العلاقات بين مصر والكيان الصهيوني بعد مبادرة القدس العام ١٩٧٧[٧].

قنوات للربط

وتتعاون الجهات السابقة مع العديد من مراكز البحوث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومع العديد من الكليات في أغلب الجامعات المصرية، وخاصة كليات الاداب والزراعة والتجارة والحقوق والاقتصاد والاعلام. والطريف ان تلك الجهات، وخاصة «فورد فاونديشن»، استطاعت تجنيد اقسام بالكامل (داخل كليات معيّنة) في جامعة القاهرة لحسابها ولحساب مشروعاتها البحثية، الى درجة صرفت اهتمام تلك الكليات عن وظيفتها الاصلية، وهي التعليم والبحث العلمي لخدمة المجتمع، وأصبح شغلها الشاغل البحث عن البحوث المشتركة والممولة. وظهرت على هذا الصعيد وظيفة «مقاول الابحاث»، وهو استاذ يأخذ من المؤسسات الاميركية المذكورة تمويل بحث بعدة الوف (وصلت في بحث للعلوم السياسية في جامعة القاهرة الى ٦٥٠ الف دولار)، فيقوم «الاستاذ المقاول» باقتطاع الجزء الاكبر لنفسه، ويوزع المتبقي على فريق البحث الذي يتكون، عادة، من المعيدين والمدرسين المساعدين والباحثين الصغار. وبهذا يتمّ افساد الجامعة من رأسها.

ولم تكتف الجهات الاميركية هذه بالجامعات المصرية الرئيسة، بل امتد نشاطها الى الجامعات الاقليمية، وخاصة اسيوط والزقازيق. فعلى سبيل المثال، قامت كلية الاداب في جامعة الزقازيق، من ١٩٨٥/١١/٣٠ وحتى ١٩٨٧/١١/٣٠، بالاشتراك مع جامعة جورج تاون الاميركية، في اجراء مسح شامل لاثني عشرة قرية في محافظة الشرقية، وذلك للتعرف على مقومات التنمية والوقوف على مدى تأثير الهجرة والبطالة والموارد المادية والبشرية في المشروعات الانتاجية في القرى[٨].

تلك فقط بعض نماذج ما أسميناه بـ «المظلة الاميركية للتجسس». وهي مظلة لها فروعها ولها مستوياتها ووظائفها كما رأينا، تضاف اليها فروع اخرى خطيرة، مثل المعونات الاجنبية، وفرع «المستشارين الاجانب»، وما يسمى ببيوت الخبرة الاجنبية وبالبيوت الاستشارية، وهي فروع وبيوت ليس لها من هدف سوى استنزاف الاموال المصرية، وتصدير الوطن الى الخارج؛ فـ «الاستشارات الاجنبية» هي وسيلة خطيرة أخرى للتغلغل تستخدمها الاستراتيجية الاميركية، والاسرائيلية. وقد كشفت مناقشات اتحاد المقاولين العرب، الذي يمثل مختلف البلدان العربية، في شباط